Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 3, Sep 2026

اضطراب التلصص وأبرز سبل المعالجة القرآنية له: دراسة تحليلية

*Voyeuristic Disorder and the Most Prominent Qur'anic Approaches to Treating It: An Analytical Study**

د. ماجد هاشم كيلاني: دكتوراه في القانون الخاص – شعبة فلسفة القانون وتاريخه، مصر.

***Dr. Maged hashem kelany**: Ph.D. in Private Law – Division of Philosophy of Law and Legal History, Egypt.*

Email: magedhashemkelan4law@gmail.com

https://orcid.org/0009-0009-5210-1923

DOI https://doi.org/10.56989/csjep.v2i3.92

* Receiving date: 23-07-2026.
* Accepting date: 25-08-2026.
* Publishing date: 15-09-2026.

P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 3, Sep 2026

الملخص:

تتناول هذه الدراسة اضطراب التلصص بوصفه أحد السلوكيات المنحرفة التي تنتهك خصوصية الأفراد وكرامتهم، مع بيان صورته المرضية التي تناولتها التصنيفات النفسية الحديثة، ولا سيما الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5). وتهدف الدراسة إلى التعريف بمفهوم التلصص وطبيعته وأنواعه وأسبابه وأعراضه وآثاره، والكشف عن أبرز السبل التي يقدمها القرآن الكريم للوقاية منه والحد من آثاره. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي في تناول الظاهرة وربطها بالتوجيهات القرآنية ذات الصلة، مع الاستفادة من المنظور النفسي والاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم يقدم منظومة قيمية وتربوية متكاملة تسهم في ضبط السلوك والحد من انتهاك خصوصيات الآخرين، من خلال الدعوة إلى غض البصر، وتحريم التجسس، وترسيخ قيمة الاستئذان، وتنمية الرقابة الذاتية، وتزكية النفس، وتعزيز العفة واحترام الكرامة الإنسانية. كما خلصت إلى أن المنهج القرآني لا يمثل علاجًا سريريًا مباشرًا للاضطراب النفسي، لكنه يوفر إطارًا وقائيًا وأخلاقيًا يمكن أن يدعم المناهج النفسية الحديثة، ويسهم في بناء شخصية متوازنة ومجتمع يحترم الخصوصية ويكافح السلوكيات المنحرفة.

الكلمات المفتاحية: اضطراب التلصص، التلصص، العلاج القرآني، الخصوصية، غض البصر، التجسس، الاستئذان، الرقابة الذاتية، تزكية النفس.

Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 3, Sep 2026

Abstract:

This study examines Voyeuristic Disorder as a form of deviant behavior that violates individuals' privacy and dignity, with particular attention to its pathological manifestation as addressed in modern psychological classifications, especially the Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5). The study aims to define voyeurism, its nature, types, causes, symptoms, and consequences, and to identify the most prominent approaches presented in the Qur'an for preventing and reducing its effects. The study adopts an analytical approach to examining the phenomenon and relating it to relevant Qur'anic guidance, while drawing on psychological and social perspectives. The study concludes that the Qur'an provides an integrated value-based and educational framework that contributes to regulating behavior and reducing violations of others' privacy through promoting lowering the gaze, prohibiting spying, emphasizing the principle of seeking permission, developing self-monitoring, purifying the self, and reinforcing chastity and respect for human dignity. It also concludes that the Qur'anic approach does not constitute a direct clinical treatment for the psychological disorder; rather, it provides a preventive and ethical framework that can support modern psychological approaches and contribute to developing a balanced personality and a society that respects privacy and combats deviant behaviors.

Keywords: Voyeuristic Disorder, Voyeurism, Holy Qur'an, Qur'anic Treatment, Privacy, Lowering the Gaze, Spying, Seeking Permission, Self-Monitoring, Self-Purification.

الإطار المنهجي للدراسة:

أولًا: مقدمة الدراسة

يُعد سلوك التلصص من السلوكيات التي تمس خصوصية الإنسان وتنتهك حرمته وكرامته، وقد اتخذ في العصر الحديث صورًا أكثر تنوعًا بفعل التطور التقني وانتشار الهواتف الذكية ووسائل التصوير والاتصال الرقمي. وقد يتخذ التلصص صورة سلوكية عابرة، كما قد يتطور في بعض الحالات إلى نمط مرضي يندرج ضمن الاضطرابات المرتبطة بالسلوك الجنسي، وهو ما يشار إليه في الأدبيات النفسية الحديثة بمصطلح اضطراب التلصص (Voyeuristic Disorder).

وتنطلق هذه الدراسة من التمييز المنهجي بين التلصص باعتباره سلوكًا منافيًا للخصوصية والآداب، وبين اضطراب التلصص باعتباره حالة مرضية تستلزم تقويمًا وتشخيصًا وعلاجًا متخصصًا. ومن ثم فإن تناول القرآن الكريم في هذه الدراسة لا يُقدَّم باعتباره بديلًا عن العلاج النفسي أو الطبي المتخصص، وإنما بوصفه إطارًا وقائيًا وتربويًا وقيميًا يسهم في تقوية الوازع الأخلاقي، وتنمية الرقابة الذاتية، وترسيخ احترام الخصوصية، بما يمكن أن يتكامل مع الأساليب النفسية والاجتماعية الحديثة.

ثانيًا: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في تنامي صور التلصص وانتهاك خصوصية الآخرين، ولا سيما مع سهولة استخدام وسائل التصوير والتسجيل والاتصال الحديثة، وما يترتب على ذلك من أضرار نفسية واجتماعية وأخلاقية وقانونية. وفي الوقت الذي تناولت فيه الأدبيات النفسية والاجتماعية أسباب الظاهرة ومظاهرها وطرق التعامل معها، يبرز التساؤل حول مدى إمكانية الإفادة من التوجيهات القرآنية في بناء إطار وقائي وتربوي يسهم في الحد من هذا السلوك وتعزيز الضبط الذاتي واحترام حرمة الآخرين.

وعليه، تتمحور مشكلة الدراسة حول الكشف عن طبيعة سلوك التلصص، والتمييز بين صوره السلوكية واضطرابه المرضي، وتحليل أبرز التوجيهات القرآنية ذات الصلة، وبيان إمكانية توظيفها ضمن إطار وقائي وتربوي متكامل يستفيد كذلك من معطيات الدراسات النفسية والاجتماعية.

ثالثًا: أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أبرز سمات سلوك التلصص واضطرابه، وما أهم السبل الوقائية والتربوية المستمدة من القرآن الكريم للحد منه، في ضوء ما توصلت إليه الدراسات النفسية والاجتماعية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالتلصص لغةً واصطلاحًا، وما المقصود باضطراب التلصص في الأدبيات النفسية الحديثة؟
- ما طبيعة سلوك التلصص، وما أبرز صوره وأنواعه وخصائصه وأعراضه؟
- ما أهم الأسباب والعوامل المرتبطة بظهور سلوك التلصص وتطوره؟
- ما أبرز الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية المترتبة على هذا السلوك؟
- ما أهم التوجيهات القرآنية ذات الصلة بالوقاية من التلصص والحد منه؟
- كيف يمكن الإفادة من هذه التوجيهات في بناء إطار وقائي وتربوي متكامل؟
- ما أوجه التكامل بين المنظور القرآني والتفسيرات والسبل العلاجية النفسية والاجتماعية الحديثة؟

رابعًا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- بيان مفهوم التلصص وتحديد دلالاته اللغوية والاصطلاحية والنفسية.
- توضيح الفرق بين التلصص كسلوك منحرف واضطراب التلصص بوصفه حالة مرضية.
- التعرف إلى أبرز أنواع التلصص وخصائصه وأعراضه وأسبابه.
- بيان أهم الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية الناتجة عن سلوك التلصص.
- تحليل أبرز الآيات والتوجيهات القرآنية المرتبطة بالخصوصية وغض البصر والاستئذان وتحريم التجسس.
- الكشف عن الأسس الوقائية والتربوية التي يمكن استخلاصها من المنهج القرآني للحد من الظاهرة.
- الاستفادة من الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة في تفسير الظاهرة وبيان سبل التعامل معها.
- تقديم تصور تكاملي يجمع بين البعد القيمي والتربوي في المنهج القرآني والبعد النفسي والاجتماعي في معالجة السلوك.

خامسًا: أهمية الدراسة

تنبع الأهمية العلمية للدراسة من تناولها موضوعًا يقع عند تقاطع عدد من المجالات، من بينها الدراسات النفسية والاجتماعية والقانونية والدينية، مع محاولة الربط بين مفهوم اضطراب التلصص

في الأدبيات النفسية الحديثة والتوجيهات القرآنية ذات الصلة بالسلوك والخصوصية والعفة والرقابة الذاتية.

تتمثل الأهمية التطبيقية في إمكانية الإفادة من النتائج والتوجيهات التي تقدمها الدراسة في مجالات التوعية الأسرية والتربوية، وبرامج الوقاية السلوكية، وتعزيز ثقافة احترام الخصوصية، إلى جانب دعم الجهود النفسية والاجتماعية المتخصصة في التعامل مع الحالات المرضية، دون اعتبار التوجيهات القرآنية بديلًا عن التشخيص والعلاج السريري.

سادسًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الموضوع وأهدافه، وذلك من خلال وصف سلوك التلصص وبيان مفهومه وأنواعه وخصائصه وأسبابه وآثاره، ثم تحليل التوجيهات القرآنية المرتبطة بالظاهرة واستخلاص دلالاتها الوقائية والتربوية.

كما استفادت الدراسة من المنهج الاستنباطي في استخلاص المبادئ والقيم الوقائية من الآيات القرآنية ذات الصلة، ومن المنهج المقارن بصورة محدودة عند الموازنة بين المنظور القرآني وما تطرحه الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة من تفسيرات وسبل للتعامل مع السلوك.

ولا تهدف الدراسة إلى تقديم تشخيص سريري للحالات، وإنما تركز على التحليل العلمي للظاهرة، وبيان الإسهام الوقائي والتربوي الممكن للتوجيهات القرآنية.

سابعًا: مصادر الدراسة

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الرئيسة، في مقدمتها:

- القرآن الكريم وما يرتبط بالآيات محل الدراسة من كتب التفسير وعلوم القرآن.
- المراجع والدراسات النفسية الحديثة المتعلقة باضطراب التلصص والسلوكيات الجنسية المنحرفة.
- الدراسات الاجتماعية المتعلقة بالخصوصية والانحراف السلوكي والعلاقات الاجتماعية.
- المراجع القانونية ذات الصلة بانتهاك الخصوصية والتجسس والاعتداء على الحريات الشخصية، عند الحاجة.
- البحوث والدراسات العلمية المنشورة في الدوريات المحكمة.

ثامنًا: حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على تحليل سلوك التلصص واضطرابه، وأسبابه وخصائصه وآثاره، مع التركيز على السبل الوقائية والتربوية المستمدة من القرآن الكريم.

- **الحدود المنهجية:** تقوم الدراسة على التحليل النظري للنصوص القرآنية والأدبيات العلمية، ولا تتضمن دراسة ميدانية أو تطبيق اختبارات نفسية أو إجراء مقابلات مع حالات مرضية.
- **الحدود المعرفية:** تستفيد الدراسة من المفاهيم النفسية الحديثة في توصيف اضطراب التلصص، مع مراعاة عدم الخلط بين الوصف الطبي السريري للاضطراب وبين المعالجة الدينية والأخلاقية للسلوك.

تاسعًا: مصطلحات الدراسة

- **التلصص:** يقصد به في هذه الدراسة: تعمد مراقبة الآخرين أو الاطلاع على شؤونهم الخاصة دون علمهم أو إذنهم، بما يمثل انتهاكًا لخصوصيتهم وحرمتهم.
- **اضطراب التلصص:** يقصد به الحالة المرضية التي يتخذ فيها التلصص نمطًا متكررًا ومسيطرًا من الإثارة أو التخيلات أو السلوك المرتبط بمراقبة أشخاص دون علمهم، وفق المعايير والتصنيفات النفسية الحديثة.
- **المعالجة القرآنية:** يقصد بها في هذه الدراسة مجموعة التوجيهات والقيم والمبادئ الوقائية والتربوية المستمدة من القرآن الكريم، والتي تستهدف ضبط السلوك، وتنمية الرقابة الذاتية، وتعزيز العفة واحترام خصوصية الآخرين وكرامتهم.

أولاً: مفهوم التلصص لغةً واصطلاحاً[1]

يرتبط التلصص لغة بالتتبع الخفي والنظر إلى ما لا يجوز الاطلاع عليه، ويقال: "تلصص فلان" إذا ترقب غيره أو راقبه سرًا بقصد الاطلاع على أحواله وأسراره دون إذنه، ويُقصد بالتلصص اصطلاحًا **سلوك مراقبة الآخرين أو مشاهدتهم خفية في أوضاع خاصة أو شخصية دون علمهم أو موافقتهم، بهدف إشباع فضول أو رغبة نفسية أو جنسية أو الحصول على معلومات خاصة.**

ويعرف التلصص في الأدبيات النفسية باسم (Voyeurism)، ويطلق على الشخص الممارس لهذا السلوك اسم (Voyeur)، ويصنف التلصص ضمن اضطرابات الانحرافات الجنسية تحت مسمى (Voyeuristic Disorder أو اضطراب التلصص) عندما يبلغ السلوك درجة تؤدي إلى ضيق نفسي أو مشكلات وظيفية أو اعتداء متكرر على خصوصيات الآخرين.

ويقوم اضطراب التلصص في صورته الإكلينيكية على نمط سلوكي متكرر يتمثل في الانجذاب المستمر لمشاهدة الآخرين في مواقف خصوصية دون علمهم، حيث يصبح هذا السلوك مصدرًا أساسيًا للإثارة أو الاستثارة النفسية لدى الفرد، وغالبًا ما يترافق ذلك مع صعوبة في التحكم في الدوافع

[1] American Psychiatric Association, (2024), *Mental Health and Mental Disorders: Understanding Mental Disorders (Your Guide to DSM-5-TR)*, Second Edition, Washington, D.C., American Psychiatric Association Publishing.p1173.

الملحة، مما يدفع الشخص إلى البحث عن فرص متكررة للمراقبة السرية، سواء في الواقع المباشر أو عبر الوسائل التقنية الحديثة. ومع تطور الحالة، قد يتحول هذا السلوك إلى نمط قهري يؤثر في حياة الفرد الاجتماعية والمهنية، ويزيد من احتمالية تعارضه مع القوانين والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع.

ويعكس هذا الاضطراب تداخلًا واضحًا بين العوامل النفسية والدوافع السلوكية من جهة، والعوامل البيئية والتكنولوجية من جهة أخرى، حيث لا يمكن تفسيره باعتباره مجرد فضول عابر، بل بوصفه نمطًا سلوكيًا يتغذى على التعزيز المتكرر للإثارة المرتبطة بانتهاك الخصوصية، كما يشير إلى وجود خلل في آليات الضبط الذاتي وإدراك الحدود الأخلاقية والاجتماعية، مما يؤدي إلى ضعف القدرة على كبح السلوك رغم إدراك عواقبه. ومن هذا المنطلق، فإن فهم التلصص كاضطراب نفسي سلوكي يتطلب مقاربة تكاملية تجمع بين التحليل النفسي للسلوك، ودراسة السياق الاجتماعي، وتقييم تأثير البيئة الرقمية التي أسهمت في توسيع نطاق هذا السلوك وتعقيد طرق مواجهته.

ثانيا: طبيعة التلصص

يُعدّ التلصص في أحد أبعاده سلوكًا فرديًا يصدر عن الشخص بشكل خفي ومتعمد، حيث يقوم بمراقبة الآخرين أو الاطلاع على خصوصياتهم دون إذنهم، ويقوم هذا السلوك على دافع داخلي لدى الفرد يتمثل في الفضول المفرط أو الرغبة في الاستطلاع أو البحث عن المتعة أو الإثارة، وغالبًا ما يتم في غياب رقابة اجتماعية مباشرة، ويتميّز هذا السلوك بأنه سلوك مكتسب أو متكرر لدى بعض الأفراد، ويتطور تدريجيًا مع الاستمرار فيه حتى يصبح نمطًا سلوكيًا راسخًا يرتبط بكسر الحدود الاجتماعية والأخلاقية المتعلقة باحترام خصوصيات الآخرين[1].

وفي جانب آخر، قد يُنظر إلى التلصص في بعض الحالات بوصفه اضطرابًا نفسيًا وسلوكيًا عندما يتخذ طابعًا قهريًا متكررًا يصعب على الفرد التحكم فيه، ويؤدي إلى ضيق نفسي أو خلل في الأداء الاجتماعي أو المهني، وفي هذه الحالة يُدرج ضمن ما يُعرف في التصنيفات النفسية الحديثة بـ اضطراب التلصص (Voyeuristic Disorder)، حيث يصبح التركيز الأساسي لدى الفرد موجّهًا نحو مراقبة الآخرين في أوضاع خاصة لتحقيق إثارة نفسية أو جنسية, ويُعد هذا التحول من مجرد سلوك فردي إلى اضطراب دلالة على شدة الدافع وضعف القدرة على ضبطه، مما يستدعي التدخل النفسي والسلوكي إلى جانب المعالجات التربوية والأخلاقية.

ويُبرز هذا العرض أن التلصص ليس ظاهرة أحادية البعد؛ بل هو سلوك يقع على متصل يبدأ من الفضول العابر وينتهي عند الاضطراب النفسي القهري، وهذا ما يعكس تدرجًا في شدة الدافع

[1] Russo, J. A., Coker, J. K., & King, J. H., (2023), *DSM-5-TR and Family Systems*, Second Edition, New York, Springer Publishing Company.p532.

وآليات الضبط الذاتي لدى الفرد. فكلما ضعف التحكم الداخلي وازدادت استجابة الفرد للمثيرات المرتبطة بالخصوصية، تحول السلوك من مجرد استكشاف غير منضبط اجتماعيًا إلى نمط متكرر يتسم بالإلحاح والاستمرارية، كما يشير ذلك إلى أن الحدود الفاصلة بين السلوك "الطبيعي" والسلوك "المرضي" ليست حادة، بل تتشكل وفق درجة التكرار، وشدة الدافع، ومدى تأثيره على وظائف الفرد الحياتية.

كما يكشف هذا التداخل بين البعد السلوكي والبعد الاضطرابي عن أهمية النظر إلى التلصص في إطار بيئي–نفسي شامل يأخذ في الاعتبار تأثير التنشئة الاجتماعية، ومستوى الوعي بالخصوصية، والتعرض للمثيرات الرقمية الحديثة التي قد تعزز هذا النمط السلوكي أو تسهّل ممارسته. ومن ثمّ فإن معالجة هذا السلوك لا يمكن أن تقتصر على الجانب العقابي أو الأخلاقي فقط، بل تتطلب فهمًا عميقًا للدوافع الكامنة خلفه، والعمل على تعزيز مهارات الضبط الذاتي، وتنمية الوعي بالحدود الأخلاقية والقانونية، بما يحد من انتقاله من مجرد سلوك فردي إلى اضطراب سلوكي مزمن.

ثالثًا: أهم أنواع التلصص

يتعدد سلوك التلصص تبعًا لاختلاف الدوافع والوسائل والسياقات التي يظهر فيها، ويمكن تصنيفه إلى عدة أنواع رئيسة، من أبرزها **التلصص البصري المباشر**، وهو أكثر الأنواع شيوعًا، ويقوم فيه الفرد بمراقبة الآخرين خفية في أماكن خاصة أو شبه خاصة مثل المنازل أو غرف تبديل الملابس أو الأماكن المغلقة, ويعتمد هذا النوع على التواجد المكاني المباشر مع الضحية دون علمها، وغالبًا ما يرتبط بالفضول المرضي أو الدوافع الجنسية أو الرغبة في انتهاك الخصوصية، ويُعد من أخطر أشكال التلصص لما يترتب عليه من انتهاك صريح لحرمة الحياة الخاصة[1].

أما النوع الثاني فهو **التلصص غير المباشر أو التلصص الإلكتروني**، ويظهر في العصر الحديث نتيجة التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة، حيث يتم تتبع الأشخاص أو مراقبتهم عبر الكاميرات أو الهواتف الذكية أو شبكات التواصل الاجتماعي أو البرامج التجسسية دون علمهم، ويشمل هذا النوع الاطلاع على الصور والرسائل والمقاطع الخاصة أو اختراق الحسابات الشخصية أو استخدام وسائل تقنية للتجسس عن بعد, ويتميز هذا النوع بأنه أكثر انتشارًا وأقل خطورة في الظهور العلني، لكنه أشد تأثيرًا من حيث اتساع نطاق الانتهاك وسهولة تكراره وصعوبة اكتشافه مما يجعله تحديًا أخلاقيًا وقانونيًا معاصرًا.

[1] Craig, Leam. A., & Bartels, Ross. M., (2021), *Sexual Deviance: Understanding and Managing Deviant Sexual Interests and Paraphilic Disorders*, First Edition, New York, John Wiley & Sons.p 180.

ويُظهر هذا التصنيف أن التلصص في جوهره ليس سلوكًا واحدًا ثابتًا؛ بل هو نمط سلوكي متعدد الأشكال يتكيف مع البيئة والوسيلة المتاحة للفرد مما يعكس وجود تفاعل معقد بين الدوافع النفسية والفرص السلوكية والتطورات التكنولوجية. فبينما يعتمد التلصص البصري المباشر على القرب المكاني واستغلال لحظات غياب الرقابة، فإن التلصص الإلكتروني يقوم على استغلال الفضاء الرقمي الذي يتيح قدرًا أكبر من التخفي والاستمرارية، وهو ما يشير إلى تحول طبيعة السلوك من الفعل المحدود زمانًا ومكانًا إلى فعل ممتد وغير مقيد بالحدود الجغرافية.

كما أن هذا التنوع في أشكال التلصص يفرض تحديات متزايدة على المستويين الوقائي والعلاجي، إذ لم يعد التعامل معه يقتصر على الضبط الميداني أو العقوبات التقليدية، بل أصبح يتطلب فهمًا أعمق للبنية النفسية والدوافع الكامنة وراءه، إلى جانب تطوير أدوات قانونية وتقنية قادرة على مواكبة التغيرات السريعة في الوسائل الرقمية. ومن هنا تبرز أهمية الدمج بين المقاربة النفسية والتربوية والتشريعية والتقنية في آن واحد لضمان معالجة أكثر شمولية وفعالية لهذا السلوك والحد من انتشاره في المجتمع.

رابعاً: أهم خصائص التلصص

يتسم التلصص بعدة سمات من أبرزها[1]:

1. السرية والخفاء في الممارسة.
2. انتهاك خصوصيات الآخرين دون إذنهم.
3. البحث عن الإثارة النفسية أو الجنسية من خلال المراقبة.
4. التكرار والاستمرار لدى بعض الأفراد.
5. الشعور بالمتعة المؤقتة يعقبه أحيانًا الشعور بالذنب أو الخوف من الانكشاف.

ويظهر التلصص بأشكال متعددة، منها التلصص المباشر على الأشخاص، أو التلصص الإلكتروني عبر الكاميرات ووسائل التواصل والتقنيات الحديثة.

ويُلاحظ أن هذه الخصائص تجعل سلوك التلصص سلوكًا ذا طابع إشكالي من الناحية النفسية والاجتماعية، إذ يجمع بين الدافع الداخلي القوي والرغبة في الإخفاء وتجاوز الحدود الأخلاقية والقانونية في آن واحد, كما أن اعتماده على السرية يعزز استمراريته، ويصعّب اكتشافه أو ضبطه

[1] الحمادي، أنور (2021). الاضطرابات العقلية والسلوكية في التصنيف الدولي للأمراض، ط1، ص1004؛
Baxter, Lewis R., & Friedel, Robert O., (1999), *CURRENT Diagnosis & Treatment: Psychiatry*, Second Edition, New York, McGraw-Hill Education.p230.

مبكرًا خاصّة في ظل التطور التقني الذي سهّل الوصول إلى الوسائل الإلكترونية للتجسس والمراقبة، ومن ثمّ فإن فهم هذه الخصائص يُعد خطوة أساسية في وضع استراتيجيات وقائية وعلاجية فعّالة سواء من خلال التربية الأخلاقية أو التدخل النفسي أو التشريعات القانونية التي تحد من انتشار هذا السلوك.

ويُلاحظ أيضًا أن اضطراب التلصص لا يقتصر أثره على الفرد الممارس للسلوك فحسب؛ بل يمتد ليشمل الضحايا والمحيط الاجتماعي بأسره لما يترتب عليه من انتهاك للخصوصية وإضعاف لمشاعر الأمان والثقة بين الأفراد. وقد يؤدي استمرار هذا السلوك دون تدخل مناسب إلى ترسيخ أنماط معرفية وسلوكية منحرفة تجعل الفرد أكثر اعتمادًا على الإثارة المرتبطة بالمراقبة السرية، الأمر الذي قد يزيد من صعوبة تعديل السلوك مع مرور الوقت، ومن ثمّ تبرز أهمية الكشف المبكر عن العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بهذا الاضطراب، والعمل على تقديم برامج علاجية وإرشادية متكاملة تستهدف تعديل الأفكار غير السوية، وتنمية مهارات الضبط الذاتي، وتعزيز احترام الخصوصية والحدود الشخصية بما يسهم في الحد من الآثار السلبية المترتبة على هذا الاضطراب.

خامساً: أبرز أعراض التلصص

تتمثل أبرز الأعراض والمؤشرات المرتبطة بسلوك التلصص فيما يأتي[1]:

1. الرغبة المتكررة في مراقبة الآخرين خفية.
2. الاهتمام المفرط بالحصول على معلومات أو صور شخصية للآخرين.
3. انتهاك الخصوصيات بصورة متكررة.
4. الانشغال الذهني بالتخطيط للمراقبة أو التتبع.
5. الشعور بالإثارة أو المتعة أثناء عملية التلصص.
6. ضعف القدرة على مقاومة الدافع نحو مراقبة الآخرين.
7. الميل إلى استخدام الوسائل التقنية لتحقيق هذا السلوك.
8. التأثر السلبي بالعلاقات الاجتماعية نتيجة الانشغال بهذا السلوك.

[1] First, Michael B., & Tasman, Allan. (2011), *Clinical Guide to the Diagnosis and Treatment of Mental Disorders*, Second Edition, Newark, John Wiley & Sons. P439 , and Hollis, Florence. (1972), *Casework; a Psychosocial Therapy*, Second Edition, New York, Random House. p277.

وتُظهر هذه الأعراض أن سلوك التلصص لا يقتصر على فعل عابر أو سلوك لحظي، بل هو نمط سلوكي يتسم بالتكرار والاندفاع وضعف السيطرة على الدوافع، كما يتضح أن هذا السلوك يرتبط باضطراب في آليات الضبط الذاتي لدى الفرد، حيث يسيطر الدافع القهري على التفكير والسلوك، مما يدفعه إلى التخطيط المسبق للمراقبة والانشغال المستمر بها.

ومن ناحية أخرى، فإن اقتران هذا السلوك بالشعور بالإثارة أو المتعة يعزز من استمراريته، في حين يؤدي ضعف مقاومة الدافع إلى ترسيخ النمط السلوكي. كما أن استخدام الوسائل التقنية واتساع المجال الرقمي قد زاد من سهولة ممارسة هذا السلوك واتساع آثاره، الأمر الذي ينعكس سلبًا على العلاقات الاجتماعية ويؤدي إلى عزلة تدريجية أو توتر في التفاعل مع الآخرين.

سادساً: أهم أسباب التلصص

تتعدد عوامل التلصص وتتشابك فيما بينها، ومن أهمها ما يلي[1]:

1. ضعف الوازع الأخلاقي والديني، فعندما تضعف رقابة الضمير ويغيب الشعور بمراقبة الله تعالى، يصبح الفرد أكثر قابلية لانتهاك خصوصيات الآخرين.

2. الانحراف في الدوافع الجنسية، قد يرتبط التلصص بالسعي إلى تحقيق إثارة جنسية غير مشروعة من خلال مراقبة الآخرين.

3. الفضول المرضي، يمثل الفضول المفرط والرغبة في معرفة أسرار الآخرين أحد الدوافع الرئيسة لهذا السلوك.

4. التعرض للمثيرات الإعلامية، قد تسهم بعض المواد الإعلامية والإباحية في تعزيز الميل إلى مراقبة الآخرين وانتهاك خصوصياتهم.

5. الاضطرابات النفسية والشخصية، قد يرتبط التلصص ببعض الاضطرابات النفسية أو السلوكية التي تؤثر في القدرة على ضبط الدوافع.

6. ضعف التربية الأسرية، يسهم غياب التربية القائمة على احترام الخصوصية والآداب الشرعية في نشوء هذا السلوك.

ويُلاحظ أن هذه الأسباب تُظهر أن سلوك التلصص ليس ناتجًا عن عامل واحد مستقل، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين عوامل نفسية وتربوية واجتماعية وأخلاقية، فضعف الوازع الديني والتربوي يُعدّ أرضية خصبة لغياب الضبط الداخلي، بينما تمثل الدوافع الجنسية والفضول المفرط عوامل دافعة

[1] Halter, Margaret Jordan, (2017), *Varcarolis' Foundations of Psychiatric-Mental Health Nursing: A Clinical Approach*, 9th Edition, St. Louis, Missouri, Elsevier.p386.

مباشرة نحو ممارسة السلوك. كما أن المؤثرات الإعلامية والبيئية الحديثة قد تسهم في تطبيع هذا السلوك أو تقليل حساسيته الأخلاقية لدى الفرد.

وفي المقابل، فإن وجود اضطرابات نفسية أو خلل في الشخصية قد يزيد من قابلية الفرد للاندفاع وعدم القدرة على كبح السلوك، ومن ثمّ يتضح أن معالجة التلصص لا يمكن أن تكون أحادية الجانب، بل تتطلب رؤية شاملة تجمع بين التربية الإيمانية، والتوجيه الأسري، والتدخل النفسي، والضبط الاجتماعي والقانوني.

سابعاً: أهم الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على التلصص

يترتب على سلوك التلصص آثار خطيرة على مستوى الفرد، إذ يؤدي إلى اضطراب في التوازن النفسي والأخلاقي نتيجة الاعتياد على انتهاك حدود الآخرين والتلذذ بمراقبتهم في خفاء، ومع استمرار هذا السلوك، تتعزز لدى الفرد نزعة التجاوز وكسر القيود الاجتماعية مما يضعف لديه الشعور بالذنب ويقلل من حساسية الضمير تجاه الاعتداء على خصوصيات الغير[1].

كما أن هذا السلوك قد يقود الفرد إلى عزلة اجتماعية أو توتر في العلاقات نتيجة فقدان الثقة بين الفرد ومحيطه إضافةً إلى شعور داخلي متكرر بالقلق والخوف من الانكشاف أو العقاب، وهذا ما ينعكس سلبًا على استقراره النفسي وقدرته على الاندماج السليم في المجتمع.

أما على مستوى المجتمع، فإن التلصص يمثل تهديدًا مباشرًا لقيم الخصوصية وصيانة الحرمات، حيث يؤدي انتشاره إلى إضعاف الثقة بين الأفراد وزعزعة الشعور بالأمان الاجتماعي، فحين يشعر الناس بأن خصوصياتهم مهددة أو قابلة للاختراق، يتراجع مستوى الانفتاح الطبيعي في العلاقات الاجتماعية، ويزداد الميل إلى الانغلاق والحذر المفرط، مما يضعف الروابط الإنسانية, كما أن انتهاك الخصوصيات يعد تعديًا صريحًا على الكرامة الإنسانية، وهو ما يتنافى مع المبادئ الأخلاقية التي تؤكد على وجوب حفظ أسرار الناس وعدم تتبع عوراتهم، الأمر الذي يجعل من التلصص سلوكًا مرفوضًا شرعيًا وقانونيًا واجتماعيًا لما له من آثار مدمرة على الفرد وبنية المجتمع ككل.

ثامناً: أبرز سبل المعالجة القرآنية لسلوك التلصص

قدم القرآن الكريم منهجًا متكاملًا لمعالجة التلصص من خلال الوقاية والعلاج معًا، وهذا ما يبين من خلال الآيات القرآنية الآتية:

[1] Pietz, Christina A., & Mattson, Curtis A. (2014), *Violent Offenders: Understanding and Assessment*, First Edition, New York, Oxford University Press.p222.

1. غرس مبدأ غض البصر

يعد غض البصر من أهم الوسائل الوقائية التي أرساها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[النور: 30]، ويؤدي غض البصر إلى كبح الدوافع التي قد تقود إلى التلصص وانتهاك الخصوصيات.

2. تحريم التجسس وتتبع العورات

نهى القرآن الكريم عن التجسس فقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[الحجرات: 12]. ويشمل النهي كل صور التتبع الخفي لأسرار الناس وعوراتهم، وهو أصل قرآني مباشر في مكافحة سلوك التلصص.

3. ترسيخ آداب الاستئذان

أكد القرآن أهمية الاستئذان قبل الدخول إلى البيوت أو الأماكن الخاصة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[النور: 27]، ويهدف هذا التشريع إلى حماية الخصوصية ومنع الاطلاع على ما لا يحل الاطلاع عليه[1].

4. تنمية الشعور بمراقبة الله تعالى

يربط القرآن سلوك الإنسان بعلم الله الشامل وإحاطته بكل شيء، مما يعزز الرقابة الذاتية ويمنع الفرد من ممارسة التلصص حتى في غياب الرقابة البشرية، ومن أبرز الآيات التي تؤسس لتنمية **الشعور بمراقبة الله تعالى:**

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: 14]؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: 1]؛ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[غافر: 19]

وتقرر هذه الآيات بوضوح أن الله مطّلع على أفعال الإنسان ظاهرها وباطنها، وهذا هو الأصل في بناء الرقابة الذاتية التي تحتم على الفرد أن يراقب ويقيّم ويقوّم نفسه بنفسه[2].

5. تزكية النفس وضبط الشهوات

يدعو القرآن إلى تطهير النفس من الأهواء المنحرفة وتنمية الفضائل الأخلاقية، وهو ما يساعد على علاج الدوافع التي تغذي سلوك التلصص، وفي ذلك قال تعالى عن النفس البشرية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[الشمس: 9-10].

---

[1] أبوالعلا، حسن نيازي الصيفي. (2026)، *الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم*، ص 449.

[2] الضحيان، عبد الرحمن بن إبراهيم. (1993)، *الرقابة الإدارية: المنظور الإسلامي والمعاصر والتجربة السعودية*، جدة، دار العلم، ص67.

ويُلاحظ أن هذه الآية تؤسس لمبدأ تزكية النفس وتطهيرها من الدوافع المنحرفة، كما يأمر القرآن الكريم الفرد بأن يضبط شهواته وغرائزه، ويتجنب إتباع الهوى، وهذا ما يبين من خلال الآية القرآنية القائلة: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾[مريم: 59]؛ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[النازعات: 40 –41]؛

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[ص: 26].

تاسعاً: أهم سبل الوقاية والعلاج من سلوك التلصص في ضوء الدراسات النفسية والاجتماعية

تكاد الدراسات النفسية والاجتماعية تتفق على أن الوقاية من سلوك التلصص تبدأ من مرحلة مبكرة عبر بناء شخصية متوازنة قادرة على ضبط الدوافع واحترام خصوصية الآخرين، وتُعدّ التنشئة الأسرية السليمة من أهم عوامل الوقاية من خلال غرس قيم الحياء، وغض البصر، واحترام الحدود الشخصية منذ الطفولة بالإضافة إلى تعزيز الرقابة الذاتية بدلًا الاعتماد على الرقابة الخارجية فقط[1].

كما تسهم البيئات المدرسية والجامعية والإعلامية في الوقاية عبر تقديم نماذج سلوكية إيجابية، والحد من المحتوى الذي يطبع مع انتهاك الخصوصيات أو يبرر التجسس والتتبع.

أما في جانب العلاج النفسي، فتشير المناهج النفسية الحديثة إلى أهمية التدخلات المعرفية والسلوكية في تعديل الأفكار والدوافع المرتبطة بسلوك التلصص، مثل العلاج المعرفي السلوكي الذي يهدف إلى إعادة بناء أنماط التفكير الخاطئة المرتبطة بالفضول المفرط أو تبرير انتهاك الخصوصية، وتعليم مهارات ضبط السلوك وكبح الاندفاع، كما يمكن استخدام العلاج الجدلي السلوكي في تنمية مهارات تنظيم الانفعالات وتحمل الضغوط وتقليل السلوك الاندفاعي، مع تعزيز الوعي الذاتي والمسؤولية الأخلاقية لدى الفرد.

ومن الجدير بالذكر أنه يمكن الاستدلال بالآيات القرآنية ضمن إطار هذه المناهج العلاجية الحديثة، حيث تُوظَّف النصوص القرآنية في دعم إعادة البناء المعرفي من خلال تعزيز قيم غض البصر، واحترام الخصوصية، واستشعار مراقبة الله تعالى، مما ينسجم مع مبادئ العلاج المعرفي في تعديل المعتقدات، وكذلك مع العلاج الجدلي في تعزيز الوعي بالنتائج السلوكية وضبط الانفعالات, وبهذا يتحقق التكامل بين التوجيه القرآني والمداخل العلاجية النفسية والاجتماعية، بما يسهم في بناء استجابة علاجية أكثر شمولًا وفاعلية في مواجهة هذا السلوك.

[1] Woods, Mary E., & Hollis, Florence. (1972), *Casework, a Psychosocial Therapy*, Fourth Edition, New York, McGraw-Hill. p277.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة الوجيزة أن التلصص سلوك ينطوي على انتهاك خصوصية الآخرين والإضرار بالعلاقات الإنسانية، وقد تناولته الدراسات النفسية بوصفه سلوكًا منحرفًا قد يتطور في بعض الحالات إلى اضطراب نفسي معروف باسم "اضطراب التلصص"، وفي المقابل قدم القرآن الكريم منظومة متكاملة للوقاية من هذا السلوك وعلاجه من خلال غض البصر، وتحريم التجسس، وترسيخ الاستئذان، وتنمية الرقابة الذاتية، وتزكية النفس.

ومن ثم فإن المنهج القرآني يسهم في بناء شخصية متوازنة تحترم خصوصيات الآخرين وتصون كرامتهم، مما يجعل هذه التوجيهات أساسًا مهمًا في الحد من انتشار سلوك التلصص في المجتمع، ومن الناحية الاجتماعية يؤسس القرآن الكريم لبناء مجتمع يحترم الخصوصيات ويحفظ الكرامة الإنسانية، الأمر الذي يقلل من فرص انتشار سلوكيات التلصص، ويعزز من رفضها ومكافحتها اجتماعيًا.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

المراجع العربية:

- الحمادي، أنور. (2021). الاضطرابات العقلية والسلوكية في التصنيف الدولي للأمراض (ICD-11)، ط1.
- الصيفي، حسن نيازي. (2026)، *الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم*، أ. د. حسن نيازي الصيفي.
- الضحيان، عبد الرحمن بن إبراهيم. (1993)، *الرقابة الإدارية: المنظور الإسلامي والمعاصر والتجربة السعودية*، ط1، جدة: دار العلم.

المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association, (2024), Mental Health and Mental Disorders: Understanding Mental Disorders (Your Guide to DSM-5-TR), Second Edition, Washington, D.C., American Psychiatric Association Publishing.
- Baxter, Lewis R., & Friedel, Robert O., (1999), CURRENT Diagnosis & Treatment: Psychiatry, Second Edition, New York, McGraw-Hill Education.

- Craig, Leam. A., & Bartels, Ross. M., (2021), Sexual Deviance: Understanding and Managing Deviant Sexual Interests and Paraphilic Disorders, First Edition, New York, John Wiley & Sons.
- First, Michael B., & Tasman, Allan. (2011), Clinical Guide to the Diagnosis and Treatment of Mental Disorders, Second Edition, Newark, John Wiley & Sons. P439 , and Hollis, Florence. (1972), Casework; a Psychosocial Therapy, Second Edition, New York, Random House.
- Halter, Margaret Jordan, (2017), Varcarolis' Foundations of Psychiatric-Mental Health Nursing: A Clinical Approach, 9th Edition, St. Louis, Missouri, Elsevier.
- Pietz, Christina A., & Mattson, Curtis A. (2014), Violent Offenders: Understanding and Assessment, First Edition, New York, Oxford University Press.
- Russo, J. A., Coker, J. K., & King, J. H., (2023), DSM-5-TR and Family Systems, Second Edition, New York, Springer Publishing Company.
- Tully, Ruth J., Bohall, Greg, & Prescott, David S. (2025), Best Practices in Sexual Offender Assessment and Management, Cham (Switzerland) ، Springer Nature.
- Woods, Mary E., & Hollis, Florence. (1972), Casework, a Psychosocial Therapy, Fourth Edition, New York, McGraw-Hill.